أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم

إعداد

محمد علي يحيى الحدادي

ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة الملك خالد

ملخص البحث

يناقش هذا البحث آثار وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمعات الإسلامية، وذلك من خلال توضيح كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمعات الإسلامية، ثم بيان تلك الآثار الإيجابية منها والسلبية، ثم بيان الموقف الإسلامي من تلك الوسائل في ظل اشتمالها على إيجابيات وسلبيات، والاستخدام الصحيح لها.

Abstract

This search discusses the effects of social media on Muslim societies, and that by clarifying how social media on Muslim communities affected. then report the effects of negative and positive after that the Islamic position statement of social media and how to use it correctly.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريكَ له، خلق الخلائق وأظهر فيهم عجائب قدرته، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُ الله ورسولُه، صلَّى الله عليه وعلى أله وصحبه، ومن اتَّبع سنَّته، بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد أصبح التواصل السريع بين الناس في شتى أرجاء العالم سمة العصر الحالي، مما أحدث تغيرات في نمط الحياة عند بني البشر، وازداد التواصل وزاد تأثيره مع انتشار ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي، وازدياد الإقبال عليها من قبل الناس صغارًا وكبارًا، رجالًا ونساءً، حتى تشكلت في سمائها مجتمعات وأمم برمتها، يعيشون في غرفة واحدة، ويتلقون أفكارًا عديدة، وتوجهات متغايرة، تؤثر هذه الأفكار أو التوجهات حتى على العقائد الدينية لذلك رأيت أن أبحث في مجال تاثيرها على عقيدة المسلم.

فهذا بحث بعنوان: ((أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم))

أ- مشكلة البحث:

أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جزء من حياة الناس صغارهم وكبارهم رجالهم ونسائهم، بل وأصبحت بالنسبة لأغلب أفراد المجتمع ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، وهي وسائل مفتوحة ليس لها ضوابط معينة تضبط الاستفادة منها، وفيها إيجابيات وسلبيات تؤثر على المجتمع إيجابًا وسلبًا، وتؤثر حتى على العقائد والأفكار والثقافات وتكمن مشكلة البحث في ما يلي:-

كيف تؤثر تلك الوسائل على المجتمع؟

ما هي آثارها الإيجابية والسلبية على عقيدة المسلم؟

ما موقف الإسلام من مثل هذه الوسائل؟

كيف نستخدم تلك الوسائل استخدامًا صحيحًا يخدم العقيدة الإسلامية الصحيحة والمجتمع المسلم؟

ب- أهداف الموضوع:

١- بيان كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع.

٢- بيان أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم إيجابًا وسلبًا.

٣-بيان كيف نحارب سلبياتها على عقيدتنا.

٤-بيان موقف الإسلام من مثل تلك الوسائل الحادثة.

٥-بيان كيف نستخدم تلك الوسائل استخدامًا صحيحًا يخدم العقيدة الإسلامية الصحيحة والمجتمع المسلم.

ج- أهمية الموضوع:

١-إن وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت ضرورة يستخدمها أغلب أفراد المجتمع أصبحت من أهم الوسائل للتواصل وتلقي ونشر المعلومات والأفكار والاتجاهات، وهي سلاح ذو حدين وخطيرة جدًا، فيها إيجابيات وسلبيات، تؤثر على المجتمع المسلم سلبًا وإيجابًا، فبيان الإيجابيات والأخذ بها والتحذير من السلبيات الخطيرة على عقيدتنا أمر مهم جدًا.

٢- إثراء المكتبات العربية بما يمكن أن يضيفه هذا البحث الذي يتناول دراسة قضية في جانب الاتصال والإعلام بدراسة عقدية.

٣- لفت أنظار الدارسين في مجال العقيدة إلى قضايا الاتصالات والإعلام ومدى تأثيرها على العقائد، لدراستها من منظور عقدي والاستفادة من إيجابياتها لخدمة عقيدة المسلمين.

د- أسباب اختيار الموضوع:

١-عدم وقوف الباحث على مؤلف أو دراسة تناولت أثر وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع من الناحية العقدية.

٢-لأهميته وتحقيق الأهداف السابق ذكرها.

هـ – الدراسات السابقة:

لقد تناولت الكثير من الدراسات في الآونة الأخيرة تأثيرات وسائل التواصل الحديثة على المجتمع، غير أن الباحث –بحسب اطلاعه– لم يقف على مؤلف أو كتاب أو رسالة تحمل نفس الموضوع وتتضمن نفس الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من هذا البحث، ولم يقف الباحث على دراسة أفردت موضوع تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع من الجانب العقدي بدراسة مستقلة؛ حيث إن الدراسات السابقة كانت من جوانب اجتماعية أو سلوكية أو إعلامية أو لفئة معينة من المجتمع، أو لجوانب أخرى، ولم تتطرق إلى تأثيرها على الجانب العقدي إلا بالقليل.

ومن بين هذه الدراسات مثلًا:

١– أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجًا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وهي عبارة عن مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، إعداد: حنان بنت شعشوع الشهري، جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

٢– استخدام وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وعلاقته بالعزلة الاجتماعية: دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري، إعداد: د/ أحمد مسعودان، أ/ العيد وارم، جامعة البشير الابراهيمي – الجزائر .[١]

٣– دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى عينة من طلاب الجامعات السعودية، إعداد: د/محمد بن عبد الرحمن المحسن، كلية التربية /جامعة القصيم .[٢]

و– منهج البحث:

يعتمد الباحث بإذن الله تعالى على المنهج الوصفي مع الاستفادة من المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

(١) بحث منشور في: مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٥١ /الجزء الأول) ، ٢٠١٢م.
(٢) بحث منشور في: مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٥٥ /الجزء الثاني) ، ٢٠١٢م.

وذلك وفق الخطوات التالية:

١- الرجوع للمصادر والمراجع والدراسات التي لها صلة بموضوع البحث في كتب علم الاجتماع والإعلام والتكنولوجيا وغيرها.

٢- الرجوع لكتب ومصادر ومراجع أهل السنة والجماعة عند مناقشة آثار وسائل التواصل الاجتماعي على العقيدة.

٣- عزو الآيات القرآنية إلى مواقعها في السور.

٤- عزو الأحاديث إلى مصادرها الحديثية الأصلية التي أخرجتها بسندها.

٥- عزو الآثار إلى مصادرها التي أخرجتها بسندها.

٦- تعريف بعض المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف والرجوع إلى المعاجم اللغوية والمصادر المتخصصة لبيان معانيها.

٧- عزو أي اقتباس أو استشهاد إلى قائله والمصدر.

٨- التعريف لبعض الأعلام أو الشخصيات الغير مشهورة.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها موضوع البحث ومشكلته وأهدافه وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطواته، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

المبحث الأول: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم:

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد:

المطلب الأول: كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع.

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم.

المطلب الثالث: الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم.

المبحث الثاني: موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام الصحيح لها:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد:

وفيه: التعريف بمصطلحات عنوان البحث:

١ – وسائل التواصل الاجتماعي:

"وهي عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت، يتواصل من خلالها الملايين من المستخدمين، الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة؛ حيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها مشاركات بالملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية"(١) .

ويعرفها الأستاذ الدكتور عامر إبراهيم قنديلجي فيقول: "فإن وسائل التواصل الاجتماعي –أو كما يحلو للبعض أن يسميها وسائل الإعلام الاجتماعية– والمتمثلة بعدد من الاستخدامات والممارسات المعاصرة المهمة عبر شبكة الانترنت، هي عبارة عن مصطلحات تشير إلى استخدام تكنولوجيا شبكة الانترنت، عبر الحاسوب والهاتف المحمول، لتشغيل واستثمار الاتصالات في حوار تفاعلي من خلال مجموعة من التطبيقات المرتبطة بشبكة الويب والإنترنت، والتي تستند إلى أسس فكرية وتكنولوجية، تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدم. وبعبارات أوضح: هي وسائل ووسائط تفاعل وإعلام اجتماعي ووسائط للتفاعل الاجتماعي.

وقد تمثلت الوسائل والوسائط الاجتماعية هذه بإدخال تغييرات كبيرة وواسعة للاتصالات بين المنظمات والمجتمعات والأفراد من خلال تقنيات الاتصال المستخدمة".(٢)

ويطلق عليها أيضًا شبكات التواصل الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والإعلام

الجديد(٣)، والمجتمع الافتراضي(١)، وغيرها من المسميات ويرجع دخول هذه

(١) الإعلام الالكتروني، أ.د عامر إبراهيم قنديلي، دار المسيرة،الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص٢٨٧.

(٢) الإعلام الالكتروني، أ.د عامر إبراهيم قنديلجي، ص٣٠٤.

(٣) لكونها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الإعلام الجديد؛ حيث أن الإعلام الجديد هو القائم على تقنيات هي بإيجاز كبير التقنيات التي بوّأت الإعلام والاتصال مكانة مركزية في المجتمعات الغربية المعاصرة واكتسبت هذه التقنيات =

المصطلحات في تعريف وسائل التواصل الاجتماعي إلى التطور السريع والمستمر في عالمها فنحن الآن نمر بمرحلة انفجار ثورة التكنولوجيا والتواصل.

وأشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي في الوقت الحاضر هي: الفيسبوك، اليوتيوب، تويتر، سكايبي، والواتس آب وغيرها.

ومن أهم المهام التي تقوم بها هذه التطبيقات والمواقع الاجتماعية ومجالات استخداماتها ما يأتي(٢):

١- أن شبكات التواصل الاجتماعي شبكات عالمية، وأغلب تلك الشبكات متاحة للجميع وبالمجان، وأنها مصدر جديد للحصول على المعلومات، وهي أداة للتواصل الاجتماعي والإعلامي بين الأفراد والجماعات المختلفة.

٢- تتيح للمستخدمين التواصل فيما بينهم بالمحادثات الفورية أو بمشاركة الصور أو مقاطع الفيديو، أو بالمراسلة الكتابية، أو التعليقات على منشورات الغير.

٣- تؤمن وتمكن قواعد ومنصات تفاعلية على شبكة الانترنت عالميًا، من خلال

=

مشروعية اجتماعية متزايدة باعتبار الخدمات الجديدة بواسطة تقنية الاستعلام أو تقنية معالجة المعلومات إلكترونيا، بالإضافة إلى خدمات الانترنت خاصة التي أحدثت في وقت وجيز -ولا تزال- تحولات مجتمعية متسارعة وهامة في كل مجالات الحياة (السياسة، الاقتصاد، الإعلام، الثقافة، التربية، العلاقات الدولية، ...(والتي تجسمت في إنتاج اجتماعية جديدة كل هذه الخدمات المتنوعة والمتكاثفة لتقنيات الإعلام والاتصال تنبئ وتؤشر، حسب عديد الملاحظين والباحثين، إلى نشأة مجتمع جديد ملامحه هي بصدد التشكل، خاصة في مجتمعات ما بعد الحداثة: «مجتمعات الإعلام والاتصال (شمال أمريكا، اليابان). والإعلام الجديد، هو نظام ذو قنوات متعدّدة يشارك فيها الفاعلون الاجتماعيون في كلّ لحظة، سواء بصفة إرادية أو بصفة غير إرادية وذلك عبر تعبيرات وردود فعل ومواقف وسلوك (في الجمع) تنبع عنهم. تتمثل في نظراتهم وحركاتهم وصمتهم؛ بل حتّى في غيابهم؛ انظر: الإعلام الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، أ.د/ يوسف بن رمضان، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد .. تكنولوجيا جديدة .. لعام جديد، جامعة البحرين، أبريل ٢٠٠٩م.

(١) المجتمع الافتراضي هو: (تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم). انظر:حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، بسيوني إبراهيم حمادة،كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ٣٤-٥٣.

(٢) الإعلام الالكتروني، أ.د. عامر إبراهيم قنديلجي، صـ ٢٩٨ ، ٢٩٩، (بتصرف).

مشاركة المستخدمين في التعليق على المحتوى وتأمين وسيلة للتواصل مع المستخدمين والجمهور.

٤- يمكن أن تتم الاتصالات عن طريق الحاسوب، بما في ذلك أجهزة الحواسب فضلًا عن الاتصال عبر الهواتف الذكية.

٥- إنها عملت على تحويل المستخدم لها من متلق للمعلومات كما في وسائل الإعلام التقليدية، إلى منتج للمعلومات ومشارك فيها.

٦- مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها من يشاء لنشر الأخبار والآراء بشكل حر للتعبير عن وجهات نظره؛ ويعتقد البعض أن ظهور المدونات الالكترونية وانتشارها في الآونة الأخيرة، قد يقضي على الصحف التقليدية في المستقبل القريب.

٧- لقد اعتمدت الكثير من الفضائيات على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات على عكس ما كان متوقعًا؛ حيث سبقت بعض مواقع التواصل الاجتماعي الفضائيات في نشر الأحداث الهامة لحظة وقوعها.

٨- تمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق نشر مثل تلك المعلومات؛ حيث إن طبيعة الاتصالات في وسائل الإعلام الاجتماعية تمتاز بالسرعة، التي هي معززة باتساع نطاق نشر المعلومات، وبعبارة أوضح فإن هذه الاتصالات فيها يمكن أن تكون واحد إلى واحد، أو واحد إلى كثير، أو كثير إلى كثير أو عدد.

٩- أصبح الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية والاجتماعية عبر تلك الشبكات.

٢- الأثر:

الأثر لغة: يطلق على عدة معان منها:

١- بقية الشيء (أثر الدار بقيتها).[١]

(١) انظر: المصباح المنير، معجم عربي - عربي، للعلامة احمد الفيومي، طبعة مكتبة لبنان، صـ ٢.

٢- المنقول (المأثور أي المنقول).[١]

٣- أثر في الشيء: ترك فيه أثرًا وتأثر بالشيء: تطبع فيه ذاك الشيء.[٢]

ونقصد بالأثر في هذا البحث: ما تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي من تغييرات على المجتمع، سواء أكانت تلك التغييرات إيجابية أم سلبية.

٣- عقيدة المجتمع المسلم:

- **المجتمع:**

المجتمع لغة: يطلق على عدة معان منها:

أ - الاتحاد والاتفاق: فيقال اجتمع القوم : أي انضم بعضهم إلى بعض، واتحدوا واتفقوا.[٣]

ب - موضع الاجتماع والجماعة من الناس.[٤]

واصطلاحًا: يطلق عليه بالانجليزية (society) وهو عبارة عن: "جماعة من الناس يعيشون معًا في منطقة معينة، وتجمع بينهم ثقافة مشتركة ومختلفة عن غيرها، وشعور بالوحدة، كما ينظرون إلى أنفسهم ككيان متميز ويتميز المجتمع كتجميع الجماعات ببنيان الأدوار المتصلة ببعضها والتي تتبع في سلوكها المعايير الاجتماعية".[٥]

- والمقصود أن هذا البحث يدرس تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع مع التركيز على المؤثرات التي تؤثر على العقيدة لدى المجتمع المسلم، إما سلبًا أو إيجابًا، وطريقة التعامل مع تلك المؤثرات في سبيل المحافظة على العقيدة الصالحة والذب عنها، وفي سبيل صلاح العقيدة، فصلاحها أساس النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة .

---

(١) المصدر السابق ص٢.

(٢) المعجم الوسيط، لـ(إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - أحمد النجار)، دار الدعوة. صـ١/.

(٣) انظر: معجم المعاني الجامع الالكتروني، على شبكة الإنترنت الرابط http://www.almaany.com /.

(٤) المعجم الوسيط، لـ(إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - أحمد النجار)، ص(١٣٦) /١.

(٥) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،أحمد زكي بدوي - مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٦م. صـ٤٠٠.

المبحث الأول: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع .

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم.

المطلب الثالث: الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم.

تمهيد:

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي إعلامًا واحدًا عالميًا تتفاعل فيه جميع مجتمعات العالم وأصبح هذا الإعلام جزءًا من حياتهم، ولقد أثرت على جميع جوانب حياة المجتمع، ومنها الجانب العقدي؛ فنحن مجتمع مسلم تتصف عقيدته بالمصدر السليم وذلك باعتمادها على كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– فهي عقيدة ربانية تقتبس من مشكاة النبوة وتتصف بأنها عقيدة غيبية وعقيدة شاملة قائمة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ **[الروم: ٣٠]**.

إن سلامة العقيدة لدى الإنسان سعادة واطمئنان وراحة بال، وأمن في الدنيا وسعادة أبدية في الآخرة، وسلامة العقيدة تنجي الإنسان من الفتن ظاهرها وباطنها، وذلك لكونها عقيدة منزلة من خالق الأكوان سبحانه جل جلاله وتقدست أسماؤه.

يقول الدكتور سليمان العيد: ((إن حياة الإنسان تسير وفق مؤثرات كثيرة، تتحكم فيها، سعادة وشقاءً، ثباتًا وتقلبًا، ومن أهم هذه المؤثرات: المعتقد فإن عقيدة الإنسان هي التي توجه مسار حياته، إما إلى الاطمئنان والسعادة، وتلك حياة أهل المعتقد الحق، أهل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وبقدر هذا الإيمان يكون الاطمئنان والسعادة .

وإما إلى الحيرة والشقاء، وتلك حياة أهل المعتقد الباطل المخالف للمنهج الشرعي الصحيح، نعوذ بالله من الخذلان.

فإن الله –سبحانه وتعالى– هو الذي خلق الإنسان، ويعلم ما يسعد هذا الإنسان، وما

يحقق له في حياته الراحة والاطمئنان، فشرع من العقيدة والعبادة ما يحقق ذلك.

إن الإيمان الحق بكل ما فيه من مستلزمات يحقق الأمن في الدنيا والسعادة في الآخرة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ **[الأنعام: ٨٢]**.(١)

كما أن الانحراف عن العقيدة الإسلامية الصحيحة يؤدي إلى الهلاك والحيرة والشك، وفقدان الوازع الديني، والانخراط وراء الشبهات والشهوات والجرائم، مما ينتج عنه ضياع الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

إن المجتمع الذي لا يسوده عقيدة صحيحة هو مجتمع بهيمي يفقد مقومات الحياة المادية التي كثيرًا ما تقوده إلى الدمار، كما هو مشاهد في المجتمعات الكافرة؛ لأن هذه المقومات المادية تحتاج إلى توجيه وترشيد، للاستفادة من خصائصها ومنافعها، ولا موجه لها سوى العقيدة الصحيحة.(٢)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ **[المائدة: ٥]**.

فلا بد على المسلم والمسلمين أن يهتموا بصلاح عقيدتهم والسعي في سبيل الحفاظ على ذلك ونشرها بكل الوسائل والدفاع عنها.

ومع تقدم التكنولوجيا وظهور وسائل تواصليه إعلامية حديثة وسريعة ومؤثرة، كان لا بد لنا نحن كمسلمين دراستها أولًا،ومعرفة النافع منها والضار، ثم التعامل معها واستخدامها وتوظيفها بما يؤدي إلى الحفاظ على العقيدة الإسلامية الصحيحة والذب عنها ونشرها في أقطار العالم أجمع، ففيها صلاح البشرية ونجاتهم وفوزهم بالدنيا والآخرة.

ويجدر بي هنا أن أشير إلى مقولة للأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله تعالى– في المنتدى الإعلامي السنوي الرابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال؛ حيث

(١) العقيدة الإسلامية وأثرها في النجاة من الفتن المعاصرة ، أ.د سليمان العيد ، جامعة الملك سعود ، قسم العقيدة الإسلامية ،١٤٢٦ ، ص٢٢ (نسخة إلكترونية).

(٢) انظر: عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع، د. صالح بن فوزان الفوزان، طبعة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات حوطة بني سدير، ص ١٠.

قال: "إن الأهمية لهذه الوسائل لا تكمن في اقتنائها ومجاراة الآخرين في توجيهها كيف ما كان ذلك التوجيه ... وإنما في كيفية استعمالها وتوظيفها في المسار السليم على النحو الذي يجعلها تتصف بالتعبير الموضوعي لعقيدة الأمة وفكرها وقيمها وثوابتها".(١)

فوسائل التواصل الاجتماعي كمنبر إعلامي عصري جديد يستخدم من قبل العالم أجمع باختلاف عقائدهم وأفكارهم وثقافاتهم كانت لها آثار على عقائد الناس وأفكارهم إيجابية وسلبية، وفيما يلي من مطالب في هذا المبحث ننوه عن الآثار التي نتجت عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العقيدة.

(١) خبر بعنوان: (الأمير نايف: أهمية وسائل الإعلام تكمن في كيفية توظيفها للتعبير عن عقيدة الأمة وثوابتها ويجب أن تتسم بالصدق والدقة وعرض الحقائق والوقائع دون تحريف أو تضخيم)، صحيفة الرياض، العدد١٤١٦٨، في ٢٠٠٧/٤/٩م.

المطلب الأول: كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع

إن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات وتغيرات كبيرة على مختلف جوانب الحياة الثقافية، والعقدية، والفكرية، والاجتماعية، وحتى السياسية وغيرها من جوانب الحياة.

ولكن عندما يسأل أحد كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع؟

لمعرفة كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع لابد أن نعرف أولا أن الإنسان بطبيعته وغريزته مفتقر إلى عملية الاتصال والتواصل مع غيره، وذلك لإشباع حوائجه والتعايش مع من حوله.

"وكما هو معروف إن تلبية هذه الحاجات وإشباعها تتم بالتفاعل مع الناس الآخرين في المجتمع سواء أكان هذا التفاعل يحدث داخل المنزل مع أفراد أسرته أو خارجه بين الأفراد والمؤسسات، ومن خلال هذا التفاعل يبرز جوهر الاتصال، وفيه يتبادل الإنسان مع إنسان آخر المعلومة والخبرة .. ويتبادل أيضًا المصلحة والمنفعة، ويقوم به الإنسان بهدف حفظ بقائه في هذه الدنيا التي لا يمكن استمرارها إلا عن طريق الاتصال مع الآخرين"(١).

"ويمثل الاتصال لب العلاقات الاجتماعية، وبقدر نجاح الفرد في الاتصال مع الآخرين يقدر نجاحه في الحياة؛ حيث ينعكس ذلك على صحته النفسية والاجتماعية .. وبقدر نجاح الأمم في تواصلها مع ماضيها بتراثه وفي الاتصال مع الأمم الأخرى، بقدر نجاحها في البقاء والاستمرارية والتطور"(٢).

وتعرف عملية التواصل بأنها: "عملية نقل هادئة للمعلومات من شخص إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما، ولذلك فالتواصل هو العملية التي يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات والأفكار بين الطرفين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وباستخدام وسيلة أو عدة وسائل اتصالية من خلال تفاعل الأفراد من مجموعات

(١) وسائل الاتصال الإعلام الجديد، راكان عبدالكريم حبيب، مكتبة دار زهران – جدة، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ ص١٣.

(٢) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، د.محمود حسن إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص ١٨.

وثقافات مختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى وفهم الرسالة"[١].

فعملية التواصل بالنسبة للإنسان عملية يتم من خلالها تكوين ثقافته واتجاهاته وعلاقاته وبها يتأثر ويؤثر، فهي عملية هدفها الأساسي هو "التأثير" فنحن نتصل لنؤثر، ونحن في تواصلنا نتأثر[٢].

فإذا كنا نحن في تواصلنا العادي على أقل مستوى من مستويات التواصل نتأثر؛ فكيف بذلك التواصل إذا كان التواصل على المستوى الإقليمي والدولي وبوسائل متطورة وسريعة؟!

فمع التطور الكبير في مجال التواصل في العصر الحالي –خاصة في السنوات القليلة الماضية مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي كانت نتيجة لتطور التكنولوجيا– أصبح التواصل اليوم في قمة نشاطه بين الناس.

ونتيجة لهذا التطور فنحن اليوم نعيش عصر الثورة المعلوماتية الالكترونية، وما زاد غليان هذه الثورة هو ازدياد حجم استخدام هذه الوسائل الجديدة، وكثرة الإقبال عليها، من قبل الصغير والكبير وتستخدم من أي مكان عبر أجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة الذكية.

ولما كانت تلك الوسائل مفتوحة أمام الجميع في ظل تعدد الثقافات في فضائها، وسرعة تناقل الأخبار، كانت تأثيراتها على المجتمعات عميقة جدًّا.

لقد "أحدث الانترنت تغييرًا جديدًا في أكثر من مجال في المجتمع العربي، ولا زال التغيير مستمرًا بسبب التطوير المستمر في أشكال ووسائط الانترنت"[٣].

فمثلًا "لقدأسهمت شبكات التواصل الاجتماعي وتقنيات الانترنت الحديثة في تغيير المعالم الأساسية للمشهد الإعلامي في الوطن العربي، فبعد أن كانت عملية التواصل الإعلامي تتم بالطرق التقليدية وتخضع للقيود والرقابة، حتى أصبحت الرسالة الإعلامية اليوم تصل إلى

(١) التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، أ.د عدنان العتوم وأ. قاسم سنوفحي وأ. شوقي ميرزا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ص ٤٨.

(٢) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، د. محمود حسن إسماعيل، ص ٢٢٦.

(٣) وسائل الاتصال والإعلام الجديد، د. راكان عبدالكريم حبيب، ص ١٩٠.

الجمهور من غير قيود وأصبح المستخدم أكثر جرأة في التعبير عن رأيه".[١]

فوسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة تؤثر في المجتمعات والشعوب عندما أصبح أفراد تلك المجتمعات والشعوب يعتمدون عليها أكثر في تفاعلهم الاجتماعي، في ظل عولمة ثقافاتها ومعلوماتها وأفكارها، واحتوائها على ما هو صالح وما هو غير صالح.

ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه: "ضرب من الصور الاجتماعية التي تعكس تأثر الفرد بأعمال وأفعال وآراء غيره وتأثيره فيهم ولهذا فهو تعبير عن العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر حيث يعتمد سلوك كل طرف فيها على سلوك الآخر.

ويسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان؛ فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه، وثقافة جماعته، وقيمها وعاداتها وتقاليدها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، ويهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأفراد، ليتميز كل منهم بشخصيته، فيظهر المخططون والمنفذون والمبدعون والمعوقون والعدوانيون . كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة؛ لذلك يعد التفاعل الاجتماعي شرطا يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة"[٢].

فلا شك أنه عند اعتمادنا على تلك الوسائل الاجتماعية في تفاعلنا الاجتماعي (كوسيلة أساسية) سيكون أثرها على أفعالنا وأفكارنا ومعلوماتنا وسلوكياتنا وقيمنا وعقائدنا أثرًا كبيرًا في ضل اشتمالها على إيجابيات وسلبيات؛ حيث تحتوي على إيجابيات مفيدة خدمت الإنسان، ولكن في مقابل ذلك تحتوي على سلبيات هادمة للمجتمعات وبالغة الخطورة، وهذا ما يتحدث عنه المطلبان القادمان.

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع

مع تطور وسائل التواصل الحديث إلى ما وصلت إليه اليوم من إمكانياتٍ سهلت التواصل والتأثير على أفراد المجتمع، أصبح العالم كالقرية الصغيرة التي يمكنك أن تتواصل مع

(١) استخدامات الشباب الجامعي لوسائل الإعلام الاجتماعي والإشباعات المتحققة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عجمان الإمارات العربية المتحدة، د. عبد الله المؤمن التميمي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٠ (أكتوبر – ديسمبر) ٢٠١٢م ، ص٢٩٣.

(٢) التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، أ.د عدنان العتوم وأ. قاسم كوفحي وأ. شوقي ميرزا، ص ٩.

أهلها بكل سهولة.

إن وسائل التواصل الاجتماعي نعمة من نعم الله علينا في هذا العصر لو استخدمت في جانبها الإيجابي، إن الأجيال الإسلامية الماضية التي نشرت الإسلام وصححت عقائد الناس وأديانهم، كانوا يفتقدون لهذه الوسائل السريعة، ومع ذلك استطاعوا أن يخدموا العقيدة الإنسانية وأن يوصلوها إلينا مع صعوبة التواصل في تلك الأزمنة.

إن الدين الإسلامي الحنيف انتشر عن طريق التواصل مع الغير ؛ حيث إن تواصل الرسول –صلى الله عليه وسلم– مع أهله وأهل بلدته جعل الإسلام ينتشر، وبذلك التواصل صحح عقائدهم، وكذلك تواصله مع أهل المدينة، وكذلك أيضًا تواصله –صلى الله عليه وسلم– مع الشعوب والقبائل، وتواصل أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وتواصل الأجيال اللاحقة بعدهم، وذلك تحقيقا لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ **[يوسف: ١٠٨]**.

لذلك فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة العقيدة الإسلامية الربانية، سيكون له الأثر الإيجابي على عقيدة وأفكار المجتمع، مما يكون فيه بإذن الله الحماية من فتن العصر.

وفيما يلي الآثار الايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع:

١– تساعد على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–.

إن نشر العقيدة الصحيحة والدعوة إلى التوحيد هي مهمة جميع الرسل كما أخبر الله –عز وجل– بذلك قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ **[النحل: ٣٦]** إن الدعوة إلى الله تعالى فريضة عظيمة من الفرائض التي خص الله بها الأنبياء والرسل الكرام –عليهم أفضل الصلاة والسلام– وجعلها من بعدهم مهمة ورسالة التابعين لهم والآخذين بمنهجهم الذين عليهم أن يبلغوا دين الله تعالى لبني البشر في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة تحقيقًا لقوله –عز وجل–: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ

بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ **[يوسف:١٠٨]**(١).

ووسائل التواصل الاجتماعي بما تقدمه من إمكانيات، وبما تتمتع به من قبول لدى شعوب العالم تعتبر من أهم الوسائل وأسرعها في هذا العصر لنشر العقيدة الصحيحة في شتى أرجاء العالم، حتى نحقق هذه الفريضة العظيمة –فريضة الدعوة– وتصحيح عقائد الناس والأخذ بأيديهم إلى الصراط المستقيم، تنبه الكثير من الصالحين والدعاة والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر إلى ضرورة المشاركة في هذه المواقع، وتم عمل صفحات شخصية لكثير من العلماء والدعاة لمخاطبة الجماهير ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي والإسلامي وخارجه.(٢)

كما أن المواقع الإسلامية التي تخدم الإسلام والمسلمين وتسعى لنشر الدعوة الإسلامية في العالم وتثقيف الناس بالعقيدة الصحيحة،سارعت هي الأخرى إلى المشاركة في التفاعل مع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث يصل إليهم كل ما تبثه هذه المواقع من أنشطة.

إن وسائل التواصل الاجتماعي وسائل حرة، يمكن من خلالها التواصل المفتوح مع أعداد كبيرة، وأجناس متنوعة من البشر في شتى بقاع الأرض، لنشر الإسلام ومبادئه والتحذير من الشرك والضلال، وتثقيف المسلمين في جميع أنحاء العالم بالعقيدة السليمة، ونبذ ما يخالفها، فنستطيع من خلالها فعل ذلك بكل سهولة من دون أي موانع نظامية أو سياسية أو رقابية، ويمكننا نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بين قارات العالم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وتثقيف الشباب المسلم من خلال الوعظ والإرشاد من أجل إشاعة الفضيلة وردع الرذيلة.

وذلك لأنه يمكن لتقنيات الحاسوب وشبكة الانترنت أن تصل إلى مجموعات كبيرة من البشر لم تصلهم رسالة الإسلام بسبب وجودهم في مجتمعات منغلقة فكريًا وإعلاميًا أو

(١) الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنت د. صالح بن علي الفؤاد ، بحث موقع صيد الفوائد /www.saaid.net.

(٢) الدعوة عبر موقع التواصل الاجتماعي د. هشام بن عبد الملك آل شيخ (مقالة) موقع رسالة الإسلام الالكتروني .www.**islammessage**.com/

بسبب عدم وصول جهود الدعوة الإسلامية إلى بلادهم . ويمكن لهذه التقنيات أن تنقل المفاهيم والأفكار الصحيحة عن الإسلام إلى المجتمعات التي تتعمد تشويه صورة الإسلام وتنشر المفاهيم المغلوطة عنه(١).

فقد استطاع أحد الدعاة السعوديين في المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بغرب الدمام –في السعودية– أن يقنع فتاة كندية بالدخول في الإسلام وذلك من خلال تواصله معها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتعريفها بالإسلام وسماحته وعقيدته الصحيحة المتوافقة مع الفطرة الإنسانية، وقال الداعية: إن الفتاة الكندية التي تعيش في بلدها حاليًا كانت تستعد للاحتفال بزواجها، وجاء الإسلام متواكبًا مع فرحة الزواج الجديد ولله الحمد والمنة بعد عدة محاورات ونقاشات والتأكد من اقتناعها بالإسلام عبر صفحات موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" وبرامج المحادثة "سكايبي" حيث نطقت الشهادة بحضور والدها(٢).

وقال فضيلة الشيخ يوسف الرشيد مدير المكتب: إن الدعوة على الانترنت مهمة عظيمة وخطوة كبرى في العمل الإعلامي الإسلامي الدعوي؛ حيث انتشر الإسلام بين العالمين بكل سهولة ويسر، وباتت هذه الشبكة العنكبوتية –بفضل الله تعالى– مرتعًا من مراتع الدعوة، وأرضًا خصبة يتفنن فيها الدعاة إلى الله بنشر الدعوة الإسلامية وتعليم الناس العلم .وأكد على ممارسة دعاة المكتب هذه الدعوة الالكترونية باستخدام آخر وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج المحادثات التقنية التي وجدة تفاعلًا حقيقيا حيث يوجد أكثر من ١٠٠ ألف طالب مستفيد من برامج الدعوة عبر الانترنت مع دعاة المكتب على مستوى العالم بأستراليا وبريطانيا والهند وبنجلاديش والفلبين والتي حقق نتائج ممتازة ولله الحمد.(٣)

كما تمكن مركز دعوي اسمه (ركن الحوار لدعوة غير المسلمين للإسلام بالحوار المباشر

(١) الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، د.صالح الرقب، بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد في الفترة: ٧–٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ ١٦–١٧ أبريل ٢٠٠٥م (بتصرف).

(٢) صحيفة وطنيات الالكترونية، خبر بعنوان الدمام داعية سعودي عبر الانترنت يقنع كندية في كندا بدخولها في الإسلام ، متوفر بتاريخ الجمعة ١٦ ربيع الأول ١٤٣٥هـ ١٧ يناير ٢٠١٤م.

(٣) المصدر السابق.

والنقاش الحر عبر شبكة الإنترنت) في خلال ثلاثين شهرًا من إقناع أكثر من ٢٢٤٠ شخصًا من أكثر من ١٠٦ دول مختلفة حول العالم بالدخول في الإسلام، كما يهدف المركز للحوار الإلكتروني عبر الإنترنت للتعريف بالإسلام وإيصال الصورة الحقيقية عنه إلى أكبر قدر من مستخدمي الإنترنت، بالإضافة إلى أن المركز أنشأ أول أكاديمية إلكترونية متخصصة تهدف إلى ربط المسلم الجديد ببيئة إسلامية وإعانته على تعلم أمور دينه في بلد إقامته دون الحاجة لتكبد عناء السفر ويشرف عليها مجموعة من الدعاة أصحاب الخبرة. إذ إنه بمجرد دخول الشخص في الإسلام يسجل في هذه الأكاديمية ليتعلم أمور دينه وما الصحيح الذي يجب فعله بعد الدخول في الإسلام؟(١)

فمن هذا الجانب تعد وسائل التواصل الاجتماعي أثرت إيجابيا من حيث أنها ساعدت على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة في العالم.

٢- التواصل الإيجابي بين أبناء المجتمع المسلم مما يحمي العقيدة الإسلامية الصحيحة السليمة من الانحرافات والبدع:

أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بشتى الوسائل، وإن كثرة التواصل بين أبناء المجتمع الإسلامي وتبادل النصائح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والعمل على نشر كل ما يفيد إلى سلامة العقيدة والتحذير مما يخالفها؛ بل والتعاون على محاربة ما يؤدي إلى مخالفتها، سيؤدي وبلا شك إلى صيانة عقيدة المجتمع وتثقيف المجتمع بما هو مخالف لها.

ومما يلاحظ وخاصة في مجتمعنا السعودي أنه يوجد تفاعل بين أفراد المجتمع في تبادل الرسائل الدعوية المفيدة التي تؤثر إيجابًا على المجتمع وعقيدته، وتتنوع هذه الرسائل المتبادلة فمنها: رسائل الفيديو والصور والمقاطع الصوتية، والرسائل المكتوبة، وروابط المواقع المفيدة وغيرها من الأنواع.

وتحتوي هذه الرسائل على الكثير من المضامين المؤثرة مثل: المحاضرات - الفتاوى - النصائح - تصحيح بعض المفاهيم -محاربة بعض البدع- التذكير بطرق بعض العبادات على

(١)خبر بعنوان: ((ركن الحوار) يُقنِع ٢٢٤٠ شخصًا من مائة دولة بالدخول في الإسلام ، صحيفة الشرق، ٢٩/٧/٢٠١٣ - العدد ٦٠٣.

الوجه الصحيح وغيرها الكثير من المضامين التي تخدم المجتمع الإسلامي وتحث الفضيلة وتدفع الرذيلة، والتي إن دلت فإنما تدل على خيرية هذه الأمة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ **[آل عمران: ١١٠]**.

وفي الآونة الأخيرة كان برنامج "الواتس آب" الخاص بالهاتف المحمول الذكي هو البرنامج الذي كان له أوفر الحظ والنصيب من هذه الرسائل؛ حيث قامت بعض المواقع الدعوية بعمل مجموعات عبر "الواتس آب" مكونة من بعض أفراد المجتمع المسلم، ثم تقوم هذه المواقع بإرسال الرسائل الدعوية والتوعوية إلى هذه المجموعات، ثم يقوم كل فرد من أفراد هذه المجموعات بإرسال تلك الرسائل التي تصله إلى جميع جهات الاتصال لديه في جميع وسائل التواصل الاجتماعي المتصل معها ذلك الفرد.

ومن أشهر المواقع التي تقدم هذه الخدمة (موقع الروائع الدعوية)[١]، بالإضافة إلى قيام أشخاص بالمهمة نفسها وبث الرسائل الدعوية بأنواعها إلى مجموعات مطلوب من كل فرد فيها أن يقوم بالبث أيضًا.

فبذلك تتواصل وتتناقل الرسائل المفيدة بين أفراد المجتمع وتؤثر فيه إيجابًا بحيث يصبح جميع أفراد المجتمع على تواصل من شأنه أن يؤدي إلى حماية العقيدة عبر تبادل المواد التي توعي المجتمع بالعقيدة الصحيحة وتدافع عنه عما يغزوه من مخالفات عقدية.

٣- تواصل المجتمع الإسلامي مع العالم بما يعكس الثقافة الإسلامية للمجتمع المسلم بعقيدته الصحيحة مما يساعد على نشر الإسلام:

لقد عرفت الدكتورة نادية العمري الثقافة الإسلامية بأنها: ((الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد، وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية، والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وهي: الكتاب والسنة)).[٢]

---

(١) موقع الروائع الدعوية: موقع إلكتروني يقوم بتقديم روائع دعوية متنوعة على منهج أهل السنة والجماعة -محاضرات - كتب- مقاطع فيديو - صور - تسجيلات صوتية ، بحيث الهدف منها الدعوة وتذكير الناس وتوعيتهم بعقيدتهم الصحيحة وشعائر الإسلام وثقافته ، انظر الموقع على الرابط: http://rowea.blogspot.com

(٢) أضواء على الثقافة الإسلامية ، د. نادية العمري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة ، ١٤٢١هـ ، ص١٧.

وعليه فإن تواصل المجتمع الإسلامي مع مجتمعات العالم تواصلًا إيجابيًا بحيث يعكس أفراد المجتمع الإسلامي الصورة الرائعة الحقيقية للإسلام كدين التوحيد والشريعة الربانية وأخلاق الإسلام وآدابه ومبادئه وسلميته، سيكون له أثره الإيجابي أمام المجتمعات في العالم، مما يساعد على الدخول في الإسلام –انتشار الإسلام– أو أقله الدفاع عنه من قبل أفراد تلك المجتمعات، أو أن يتعايش أهل تلك المجتمعات مع المسلمين بسلام في جميع أنحاء العالم، فالتواصل مع المجتمعات الأخرى بما يعكس الصورة العلمية للثقافة والمبادئ والأخلاق الإسلامية كان له أثره الإيجابي وثبت ذلك في تاريخنا الإسلامي، حيث كان التجار المسلمين يسافرون إلى كثير من بلدان العالم للتجارة، وكانوا صورة عملية للأخلاق الإسلامية بالتحلي بمبادئه من انضباط وأمانة وصدق في التعامل والتجارة.

فأخذ الناس هناك يتساءلون عن سر انضباط هذا التاجر المسلم الذي لا يغش و يعطيك حقك حتى لو لم تسأله، فعرفوا أنه الدين الإسلامي، فانتشر بينهم الإسلام بفضل هؤلاء التجار،كذلك انتشر الإسلام عن طريق سلوك المسلمين أثناء تواصلهم مع غيرهم.

يقول الدكتور عبد الشافي محمد عبد اللطيف واصفًا انتشار الإسلام عن طريق سلوك المسلمين وصدقهم وأمانتهم:

"ويعرف الناس جميعًا أن الإسلام قد انتشر في بلاد بعيدة جدّا عن موطنه الأصلي مثل جنوب شرق آسيا، لا عن طريق القوة، فلم يذهب جندي واحد إلى بلد مثل إندونيسيا لينشر الإسلام فيها؛ بل انتشر الإسلام هناك عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا يذهبون بتجارتهم ويتعاملون بالصدق والأمانة، ثم يؤدون فروض ربهم من صلاة وصيام، وكان الناس يسألونهم عما يفعلون، فيشرحون لهم حقائق ومبادئ وشرائع الإسلام فأقبل الناس على اعتناقه طواعية وتحولت إندونيسيا بكاملها إلى الإسلام، وعدد شعبها الآن يقترب من عدد الأمة العربية مجتمعة؛ قل ذلك عن بقية البلاد في جنوب شرق آسيا، وفي أفريقيا شرقا وغربا".(١)

(١) السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، عبد الشافى محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة ،الطبعة الأولى،١٤٢٨هـ، ص٢١٨.

والآن ومع وسائل التواصل الاجتماعي لاشك أنها سوف تؤثر إيجابًا إذا ما تواصل أهل المجتمعات الإسلامية بما يعكس صورة الإسلام وعقيدة التوحيد، وذلك لما تتميز به عقيدتنا من موافقة للفطرة الإنسانية.

٤- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدفاع عن العقيدة والرد على أهل الشبهات والبدع والانحرافات بالرد العلمي:

إن حماية الدين من العاديات، وكفُّ العدوان والمعتدين من أعظم وأخطر مهمات أهل العلم والإيمان وأشرفها لهم في ذلك القدح المعلى، والحظ الأوفى، وسيرهم مملوءة بالعبر التي كثر فيها مصارع أهل البدع والزندقة والكفر على أيديهم حتى حصحص الحق وزهق الباطل .[١]

فلا أقوى من سلطان الحجة، ولا أسطع من نور الدليل والبرهان، وهذا من أعظم ما يمتاز به دين الله الحق؛ إذ هو حجة وبيّنة، ودليل وآية، وبرهان ونور، وهدى وشفاء لما في الصدور.

ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن توظيفها إيجابيا في الدفاع عن الدين الإسلامي ضد الهجمة الشرسة التي يتعرض لها -من قبل أعدائه- وشرح مبادئه وقيمه وتعريف العالم بالصورة الحقيقة لهذا الدين الحنيف، الذي ارتضاه الله للعالمين. وتعد هذه الشبكات -وسائل التواصل الاجتماعي- من أفضل الوسائل لدحض الشبهات،وتفنيد الافتراءات المثارة، والدعوة إلى دين الله عز وجل[٢] امتثالًا لقوله تعال :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقد أكد وزير الأوقاف المصري أن مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية كوَّن لجنة عليا للإنترنت من أساتذة جامعة الأزهر والباحثين في

(١) منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد ،د. عثمان علي حسن ، دار اشبيليا للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ، ص (١١/١) .

(٢) انظر: ملخص بحث: الإعلام الجديد ما له وما عليه شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا، موقع الألوكة الإلكتروني رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/publications_competitions/0/55510/#ixzz3WawXoHz

الدراسات الإسلامية واللغات الأجنبية لمراجعة المعلومات التي يتم بثها على شبكة الإنترنت وتصحيح الأخطاء أولًا بأول،كما تقوم هذه اللجنة بمتابعة كل ما يبث من معلومات مغلوطة وشبهات وأباطيل حول الإسلام من خلال الإنترنت، وتصنيفها والرد عليها بأسلوب علمي مقنن، وبثها على الشبكة من خلال عدة مواقع يمتلكها الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية(١).

ويقول الدكتور محمد يسري في مسألة مواجهة الانحرافات العقدية المعاصرة:

"ومن ذلك مواجهة صور الشرك الواقع، والبدع القائمة، والانحرافات الماثلة في واقع مجتمعات المسلمين، وهذا الاهتمام بمواجهة الانحرافات العقدية المعاصرة كما هو نهج سلف هذه الأمة، فهو نهج أنبياء الله -عز وجل-، فهم يبدؤون أولًا بترسيخ قاعدة العبودية لله عز وجل والدعوة إلى توحيد الإلهية، ثم ينطلقون من قاعدة التوحيد إلى إبطال ومحاربة الانحرافات التي يواجهونها في أممهم، لذا تتنوع اتجاهات دعوتهم بعد تأصيل الأصل المشترك لكل النبوات، وهو توحيد الله عز وجل"(٢).

وما يجب أن يشار إليه أن هذه المسألة فرض كفاية، يقوم بها أهل الاختصاص من أهل العلم وأن الجدال بغير علم محرم وهو من أنواع الجدال المذموم حيث حرم الله سبحانه وتعالى القول بغير علم فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ **[الإسراء:٣٦]**.

وجعله الله من أكبر الكبائر كما قال -سبحانه-: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ **[الأعراف: ٣٣]**(٣).

(١) الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت ، المصدر السابق . رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/culture/0/2066/#ixzz3WK1VqWwC

(٢) علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة (المبادئ والمقدمات) د: محمد يسري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ص٣٢٣.

(٣) انظر: أصول الجدل والمناظرة، الدكتور حمد بن إبراهيم العثمان، مكتبة ابن القيم الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ١٠١ وما بعدها. وانظر: منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، عثمان علي حسن.

لذلك أنه يلزم "وجود طائفة من أهل الاختصاص الشرعي تتوسع في فهم ودراسة هذه الانحرافات وتفصيلها، وأقوال الفرق فيها وشبهاتها والردود على تلك الشبهات، فهذا يدخل في فروض الكفايات والله أعلم".(١)

٥- التواصل بين المجتمع وأهل العلم:

أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل الدائم بين المجتمع وأهل العلم، وذلك ولله الحمد من نعم الله علينا في هذا العصر بأن جعل الناس قريبين من المصابيح التي تضيء لهم الطريق -والله نور السماوات والأرض- بعيدًا عن ظلمات الجهل، فالعلم يهدي للإيمان ويقوي العقيدة الصالحة، والعلم والعلماء لهم من الفضل الكثير والخير العميم، مما يؤدي إلى الهداية من الزيغ، والسير على الحق والنهوض بالمجتمع، فالعلماء ورثة الأنبياء، وقد أمرنا الله -عز وجل- بالرجوع إليهم فقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ **[النحل:٤٣]**.

وفي الآونة الأخيرة عند توجه الناس إلى المجتمعات الافتراضية وإقبالهم الشديد إليها لم يتراجع علماؤنا الأفاضل عن استغلال تلك الوسائل، بل بادروا إليها، لما تتميز به من إمكانيات، لينشروا نور الله في شتى أنحاء المعمورة.

اتجه كثير من العلماء وأهل العلم إلى المجتمعات الافتراضية، يناقشون الناس وينصحونهم ويوجهونهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويبثون في المجتمع نتاجهم العلمي، فضلًا عن ردهم على تساؤلات العباد فيما يخص عقيدة المسلم وعباداته وسلوكه وأخلاقه، وغير ذلك من التساؤلات مما يعرض لهم في حياتهم.

ومما يميز وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الجانب أنه يمكن أن يصل الرد أو الحكم الشرعي أو الفتوى إلى جميع المتابعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي مما يجعل الفائدة تعم على الجميع سواء السائل أو المتابع أو غيره.

فهذا -ولله الحمد- من فضل الله علينا ونعمه الجزيلة، حيث أصبح العلم النافع يصل إلى البيوت بكل سهولة ويسر بعد أن كان في السابق يُرحل إليه، وتقطع المسافات الطويلة في

(١) علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة (المبادئ والمقدمات)، د:محمد يسري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ص٣٢٥.

سبيل الوصول إليه، حيث كان الصحابة والتابعون يرحلون من أجل حديث واحد فقط.

يقول سعيد بن المسيب –رحمه الله– من كبار التابعين (٩٤هـ)" إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد"(١).

هذه يدل على جلده، يسير الليالي والأيام لأجل حديث واحد، بل ورد عن كثير من الصحابة – رضوان الله عليهم –أنهم سافروا الأشهر لأجل حديث واحد، ورد عن ابن عباس –رضي الله عنهما– وعن جابر، بل ألف الخطيب البغدادي –رحمه الله– كتابًا سماه "الرحلة في طلب الحديث" وذكر فيه شواهد من حياة السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن رحل لأجل حديث واحد، وهذا يدل على النعمة العظيمة التي نعيشها في عصرنا الحالي(٢)، خاصة مع توفر مثل هذه الوسائل.

فوسائل التواصل الاجتماعي كان لها أثر إيجابي يوصل المجتمع بأهل العلم ووصل أهل العلم بالمجتمع مما يساعد (بإذن الله) أن يكون المجتمع واعيا بعقيدته ودينه.

فضلًا عن سهولة تواصل أهل العلم فيما بينهم، مما يسهل عليهم دراسة القضايا والمشكلات المعاصرة التي تهدد العقيدة لدى المجتمع، فيتيسر ذلك وتكون نتائجها أسرع بإذن الله، ومن ثم يرجع ذلك بأثر إيجابي على المجتمع الإسلامي.

(١) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، طبعة دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ. ص(١٢٦/٥).

(٢) انظر: معالم منهج السلف في طلب العلم، الدكتور سهل العتيبي، الدرس الثالث، الأكاديمية الإسلامية المفتوحة. (نسخة الكترونية).

المطلب الثالث: الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي علي عقيدة المجتمع المسلم

١- سهولة انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته إلى المجتمع المسلم:

لما كانت وسائل التواصل الاجتماعي وسائل عالمية وتمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق النشر، حيث يستطيع أي فرد أن يتفاعل مع الملايين حول العالم، كانت وسيلة سهلة لانتشار كل ماهو مخالف للإسلام وعقيدته،خاصة في ضل عالمية الأفكار والسلوكيات المتناقلة فيها وفي ظل تنوع وتعدد الأفكار والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته.

ويؤدي ذلك الانتشار للأفكار والثقافات المختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي آثارًا خطيرة على عقيدة المجتمع المسلم خاصة مع وجود قلة الوعي لدى أفراد المجتمع بثقافاتهم الإسلامية، ومع وجود قلة الوعي بالطريقة الصحيحة التي يجب على أفراد المجتمع المسلم اتباعها في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وما تحتويه من ثقافات وأفكار وسلوكيات مخالفة للهوية الإسلامية.

وقد لاحظنا الكثير من التأثيرات التي أخذتها وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع المسلم بفضل الأفكار والثقافات المخالفة للإسلام المنتشرة فيها.

حيث زاد تقليد أبناء المجتمع الإسلامي لتلك الثقافات العالمية التي لا تنتمي بوجه من الأوجه لثقافة المسلمين وأمثلة ذلك مثلًا: انتشار الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية في المجتمعات الإسلامية، وعيد الحب، وغيرها من البدع التي لاقت رواجًا في المجتمعات الإسلامية خاصة بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة.

بالإضافة إلى أن بعض تلك المواقع مثل الفيس بوك يرسل لمستخدميه تذكيرات بمواعيد الأعياد مما ساهم في انتشار مثل تلك البدع.

وقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه ليس للمسلمين أعياد غير عيدي الأضحى والفطر ((فعن أنس قال: قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله

(صلى الله عليه وسلم): "قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر"))[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله –تعالى:

"وكما لا نتشبه بهم في الأعياد فلا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك، بل ينهى عن ذلك فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد، مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد، لم تقبل هديته، خصوصا إن كانت الهدية مما يستعان بها على التشبه بهم، مثل: إهداء الشمع ونحوه في الميلاد أو إهداء البيض واللبن والغنم في الخميس الصغير الذي في آخر صومهم، وكذلك أيضا لا يهدى لأحد من المسلمين في هذه الأعياد هدية لأجل العيد، لا سيما إذا كان مما يستعان بها على التشبه بهم كما ذكرناه.

ولا يبيع المسلم ما يستعين به المسلمون على مشابهتهم في العيد، من الطعام واللباس ونحو ذلك؛ لأن في ذلك إعانة على المنكر"[2].

وقد ورد النهي عن التقليد والتبعية لغير المسلمين وما نلاحظه في وقتنا الحاضر خاصة في السنوات القليلة الماضية مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي أصبح أفراد المجتمع المسلم يحتفلون بتلك الأعياد ويتبادلون التهاني والهدايا ويقيمون الحفلات ويوقدون الشموع وغيرها من الأفعال التي اكتسبوها بسبب المحتوى المخالف لعقيدتنا وقيمنا في تلك الوسائل.

هذا ما كان بالنسبة للأعياد المحدثة في مجتمعاتنا الإسلامية تحدثت عنها نظرا لكثرتها وتنوعها، وزيادة انتشارها في المجتمع.

٢- تداول بعض الأحاديث الموضوعة والشاذة والقصص المكذوبة:

ومما يُلاحظ في وسائل التواصل الاجتماعي كثرة تداول بعض الأحاديث والآثار الموضوعة والشاذة حيث يقوم أفراد المجتمع بتداولها من غير التأكد من صحتها مما يحدث أثرا

(١) رواه أبو داود في سننه، سنن أبو داوود، تحقيق شعَيب الأرنؤوط –محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الأولى، ١٤٣٠هـ، ص(٣٥٤/٢)، رقم الحديث (١١٣٤). وصححه الألباني في: صحيح أبي داود – الأم، للشيخ محمد الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص (٢٩٧/٤) رقم الحديث (١٠٣٩).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمه الله، تحقيق ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ، ص(٢/ ١٢).

سلبيا على عقيدة المجتمع وهذا أمر خطير ينبغي على الناس أن يتنبهوا له، فمثلا من الأحاديث التي يتداولها الناس من غير بحثهم عن صحتها حديث: ((**توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم**)) وهذا حديث موضوع كما قال عنه أهل العلم.(١)

لذلك يجب الحذر من هذا الأمر الخطير، فقد توعد النبي –صلى الله عليه وسلم– توعدًا شديدًا لمن كذب عليه متعمدًا فعن سلمة، قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: «من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».(٢)

وكذلك فقد اهتم الصحابة –رضوان الله عليهم– بالحديث، واحتاطوا في روايته، وتثبتوا في قبوله، وذلك خشية الوقوع في الخطأ،وصيانة للسنة من الدخيل، بل ورحل بعضهم طلبا لسماع الحديث ممن سمعه من الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهو ما يسمى بعلو الإسناد(٣).

فعن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– فابتعت –فابتاع– بعيرًا فشددت إليه رحلي شهرًا حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس،فبعثت إليه أن جابرًا بالباب فرجع الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم فخرج فاعتنقني. قلت: حديث بلغني لم أسمعه خشيت أن أموت أو تموت قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: فذكر الحديث(٤).

---

(١) قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية أنه حديث موضوع ، ولا ذكره أحد من أهل العلم، وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: (لا أصل له) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت،الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ، ص ٣١٨/٢. وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ،لمحمد ناصر الدين الألباني ، دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، ص٧٦/١، رقم الحديث ٢٢ .

(٢) صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ص(٣٣)/١، رقم الحديث (١٠٩).

(٣) انظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان علي حسن، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة السابعة ١٤٣١هـ .ص ١/(٩٥-٩٦).

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد ، الأدب المفرد بالتعليقات ، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ص ١/(٥٣٩)، رقم الحديث (٢٧٠)، درجة الحديث(صحيح).

بالإضافة إلى اهتمام التابعين –من بعدهم –بحفظ السنة، والتثبت في بيان صحيحها من غيره، وتدوينها وصيانتها من الدخيل.

فبعد ذلك كله يجب على المسلم أخذ الحيطة والحذر في كل ماينقل، وخاصة الأحاديث المنسوبة للرسول –صلى الله عليه وسلم–، وطرق التحقق من صحة الأحاديث في عصرنا الحالي ولله الحمد باتت في متناول الجميع باستخدام الإنترنت والوسائل الإلكترونية الحديثة.

ومن الآثار السلبية في وسائل التواصل الاجتماعي: بعض المخالفات العقدية التي تنتشر بسرعة بين الناس على شكل رسائل أو صور دينية على أساس أنها من الدين وهي في الأساس بدعة ما أنزل الله بها سلطان.

وقد أكدت دراسة عن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيس بوك) على الشباب أن من الآثار السلبية لها عدم التأكد من صحة ودقة أي (برود كاست ديني) ونشر معلومات غير مؤكدة (شائعات)[1]، مما يجعل الناس يقعون في البدع والمخالفات العقدية بسببها.

وقد حذر سماحة المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات المراسلة الفورية لنشر البدع والفساد، باستغلال عدم حرص المستخدمين على التحقق من صحة المنشورات،وأكد أن ما ينشر عبر برنامج "الوتساب" من رسائل تسبيح تتضمن عبارات مثل "لا تقف عندك أو سيمنعك الشيطان" أو "سبح بعدد معين وأرسلها للي عندك ولك مثل أجورهم"، بأنها ابتداع، وأن هذه الوسائل أصبحت مجالًا خصبًا للإشاعات المغرضة[2].

٣– التواصل مع أهل البدع:

إن من المخالفة لأصول أهل السنة والجماعة التواصل مع أهل البدع وأهل الأفكار

(١) ملخص بحث: التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيس بوك) على الشباب، موقع الألوكة الإلكتروني : http://www.alukah.net/publications_competitions/0/55511/#ixzz3Wk9mx2s

(٢) المفتي يحذر من تناقل البدع والفساد عبر تطبيقات التواصل الفورية، موقع المسلم الإلكتروني إشراف د. ناصر بن سليمان العمر، رابط الموضوع: http://www.almoslim.net/node/182937

المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر شبهاتهم بين الناس وذلك لما يترتب على نشرها من تأثير على بعض الناس الذين يجهلون حقيقة تلك الشبهات وما وراءها من باطل، والنهي عن التواصل مع أهل البدع زجرًا وهجرًا لهم حتى يعلموا -من هجر المجتمع لهم- أنهم على باطل .قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي هي تواصلهم مع أهل البدع أو قبول صداقاتهم،أو مجادلتهم، مما قد يترتب على ذلك من مشاكل عقدية لدى أولئك الشباب ولغيرهم من المتابعين لهم والتي تصلهم تلك الحوارات والمناقشات، بالإضافة إلى أن ذلك التواصل معهم يؤدي إلى إشهار بدعتهم وانتشارها.

يقول الشيخ/ محمد بن مشعل العتيبي في مسألة المناقشات والحوارات مع أهل البدع عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

((إن الكثير من الشباب الذين لا زالوا في بداية طريق طلب العلم ينبرون ويخوضون غمار النقاشات والحوارات مع كثير من أهل البدع، وكثير من أهل الأفكار المنحرفة؛ فبضغطة زر تستطيع التواصل مع مبتدع ومنحرف بدعوى النقاش والدعوى إلى الله.

وسرعان ما يتحول هذا النقاش إلى كابوس مزعج يقلق صاحبنا، بفعل شبهة ألقيت عليه ولم يستطع ردها ! فلا هو الذي حرص على تنمية علمه وتقوية ديانته والحرص على ما يتقنه حاليًا من أمر الدعوة إلى الله، ولا هو بالذي سلم من ضرر نقاش أهل البدع والأفكار المنحرفة))[(١)].

وقد نهى سلف هذه الأمة وأئمتهم عن مجالسة المبتدع ومجادلتهم هجرًا و زجرًا، عساه أن يتوب ويرجع إلى رشده ويلتزم الجماعة.[(٢)]

ونهوا عن نقل شبهاتهم أو عرضها على المسلمين وذلك لخوفهم من ضعف الناقل لها

(١) مواقع التواصل الاجتماعي ونقاش المبتدعة ! ، محمد بن مشعل العتيبي ، موقع الالوكة الالكتروني.

(٢) منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، عثمان علي حسن، ص ٣٤٧ .

وعجزه عن إبطالها وتزييفها فيفتتن بها بعض من سمعها أو قرأها وفي هذا صيانة لقلوب المسلمين وحماية لعقولهم وأفكارهم، زيادة على كون ذلك فيه إهانة للمبتدعة ومحاصرة لآرائهم[١].

ومن أقوال السلف رحمهم الله ما يلي:-

قال أبو قلابة[٢]: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، أو قال: أصحاب الخصومات، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.[٣]

وقال سفيان الثوري: (من سمع بدعة، فلا يحكها لجلسائه، لا يلقيها في قلوبهم)[٤].

وعن الفضيل بن عياض، أنه قال: «إذا رأيت مبتدعا في طريق، فخذ في طريق آخر»

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال: سألت أبا عبد الله عن رجل مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالس، قال أبو عبد الله: «لا يجالس، ولا يكلم لعله يتوب»[٥]

لذلك السلف الصالح -رحمهم الله- كان موقفهم من أهل البدع هو الهجر والزجر، وهم أهل البدع العقدية الداعون إليها خاصة، الذين أحدثوا في الدين ماليس منه، أحدثوا فيه مالم يأذن به الله عز وجل، المخالفون لكتابه وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

ولتوضيح أهل البدع الذين يجب هجرهم قال الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ):" ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم، وترك الجدال والخصومات في الدين،

(١) شرع أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، للحافظ أبي القاسم الطبري اللالكائي، تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة الرابعة، ص١/(٧٧).

(٢) واسمه عبد الله بن زيد الجرمي، وكان ثقة كثير الحديث وكان ديوانه بالشام، وقيل عنه أنه كَانَ ومِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الأَلْبَابِ، توفي سنة ١٠٤أو ١٠٥ . انظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠، ص ٧/(١٣٦). وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ص٤/(٤٦٨).

(٣) شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - (دمشق. بيروت) ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، ص ١/(٢٢٧).

(٤) المصدر السابق، ص ١/(٢٢٨).

(٥) الإبانة الكبرى، لابن بطة، تحقيق: رضا معطي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، ص٢/(٤٧٥).

وترك النظر في كتب المبتدعة، والإصغاء إلى كلامهم، وكل محدثة بدعة، وكل متسم بغير الإسلام مبتدع، كالرافضة، والجهمية، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، والمعتزلة، والكرامية، والكلابية، والسالمة ونظائرهم، فهذه فرق الضلال، وطوائف البدع، أعاذنا الله منها".[١]

٤- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح ضد عقيدة وثقافة المجتمع الإسلامي [الغزو الفكري]:

لقد كان ولا زال الإعلام من أهم أسلحة أعداء الإسلام بعد تحولهم من الحروب العسكرية إلى حرب العقول والغزو الفكري، وذلك من أجل هدم الإسلام وعقائده وأخلاقه ونظمه، وتجزئة المسلمين وتشتيتهم، وتشويه صورة الإسلام وأهله وتاريخهم ومجدهم .

كان في مقدمة أعداء الإسلام الذي خططوا لهذا الغزو الفكري طائفة من اليهود، ثم سار الصليبيون على هذه المسيرة ضد المسلمين بتعصب مقيت، بعد خيبة الحروب الصليبية وجند لذلك الغزو الجنود، وجربوا المخططات وأخضعوها للتطوير والتحسين لتظفرهم بمكاسب أكثر.

وأوفر ما يبتغون تحقيقه في الشعوب، وكان لهذا الغزو الشيطاني أثره البالغ في المسلمين، من إضعاف قواتهم،وتشتيت شملهم، وإتباع بعض أبناء المسلمين لوساوس ودسائس الغزاة، ويتابع أعداء الإسلام عمليات هذا الغزو الشيطاني الخبيث ؛بغية القضاء على الإسلام، وتحويل المسلمين عنه تحويلًا تامًا وتحريف الحقائق الإسلامية وتشويهها، وفي نفس الوقت تزيين الأفكار الغازية للإسلام وتحسينها ونشرها والدعوة إليها بشتى الطرق والوسائل[٢].

لقد ظهر الإعلام كسلاح خطير في هذا الصراع الدولي، لا سيما بعد أن توفرت له وسائل متطورة لها قدرة الوصول إلى أي مجتمع وجماعاته بسهولة وببساطة، فحظي الإعلام باهتمام كبير من جانب الدول والمجتمعات والهيئات في عالمنا المعاصر، وكما حصل للإعلام

(١) لمعة الاعتقاد، الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية

الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ص ٤٠.

(٢)انظر: أجنحة المكر الثلاثة التبشير والاستشراق والاستعمار، عبد الرحمن الميداني دار القلم (دمشق)، الطبعة (١١)، ١٤٣٤هـ، ص٢٦-٢٧ (بتصرف).

من تطور كبير جعل ذلك التطور العملية الإعلامية تتحول شكلًا ومضمونًا وهدفًا. حيث لم تعد مجرد خبر ينقل أو تسلية في وقت الفراغ، بل أصبحت تمثل نشاطًا هادفًا يسعى إلى العديد من الأهداف التي تتركز في معظمها على التأثير والإقناع بهدف إحداث التغيير والتحويل نحو أهداف ومبادئ وقيم يسعى إليها صاحب الرسالة ومرسلها سواء أكان ذلك في عالم القيم أو الاتجاهات والمبادئ والمذاهب، وبهدف استمالة المتلقي السامع أو الرائي، واعتناقه لقيم صاحب الرسالة [١].

[الاستعمار الالكتروني]:

إن تطور وسائل الإعلام بظهور تكنولوجيا الاتصال ونقل المعلومات المتمثلة في الانترنت وما يحتويه في ظل سيطرة الغزاة عليه وتحكمهم فيه، ساعد ذلك على ظهور نوع جديد من الاستعمار وهو الاستعمار الالكتروني.

وهذا الاتجاه الجديد يمثل تحديًا للحدود الوطنية التقليدية والعوائق التي تعوق عملية الاتصال، وهذه الحقيقة كان لها تأثيرات مهمة على المجتمعات فالاستعمار الإلكتروني اليوم حل محل أشكال الاستعمار القديمة (العسكري والمسيحي)، ويبحث الاستعمار الإلكتروني ولا زال عن التأثير في العقول، فالهدف الأساسي له هو التأثير في الاتجاهات والرغبات والاعتقادات وأنماط الحياة والاستهلاك، وقد أدى هذا النوع من الاستعمار إلى ظهور قيم وعادات وثقافات جديدة تتعارض مع قيم الثقافات المحلية وعاداتها[٢].

فوسائل الإعلام منذ القدم كانت هي أهم وسائل أعداء الإسلام للنيل منه ومن أهله بعد تحولهم لحرب العقول والغزو الفكري، وخاصة في ظل هيمنتهم عليها، وفي ظل احتواء الإعلام بأنواعه التي منها وسائل التواصل الاجتماعي كشكل متطور جديد على نظريات تؤثر في المتلقين مما يحقق لهم أهدافهم تجاه المسلمين بعد ما عرفوا عدم جدوى الحرب العسكرية ضد الإسلام وأهله.

(١) انظر: دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات، د. عزام الجويلي ، ص ٦٨ .

(٢) انظر: الإعلام الدولي النظريات والاتجاهات والملكية ، توماس ماكفيل ، ترجمة حسنى نصر وعبدالله الكندي دار المسيرة ، الأردن،الطبعة الثانية ٢٠١٥م، ص ٥٤-٥٥ .

ومن النظريات التي تحتوي عليها وسائل الإعلام ومنها وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية وتستخدم في غرض التأثير على المسلمين من قبل أعداء الإسلام ما يلي:

- التغيير الاجتماعي: وهو عبارة عن جهد منظم يهدف إلى إقناع مجموعة مستهدفة بقبول أو تعديل أو الابتعاد عن بعض الأفكار والسلوك أو الاتجاهات وتقوم بهذا الجهد جماعة من الجماعات الموجودة في المجتمع أو الجهة التي ترغب في إحداث التغيير.(١)

- التنشئة الاجتماعية: مع تطور وسائل الإعلام ومع ثورة الاتصال الثقافي ووصولها إلى كل بيت وإلى جميع أفراده صغارًا وكبارًا وتخاطبهم من خلال مضامين فكرية واتجاهات ثقافية تحملها برامج وفق نماذج متقدمة في العرض استطاعت أن تستأثر بالعديد من العقول والعواطف حتى استسلم الطفل الموجه الجديد الذي أصبح يقوم بدور الأب والمعلم والمدرسة عند الاعتماد عليها، في ظل ما تحمله من قيم وموجهات تخدم فكر المرسل(٢).

إن هذه النظريات الإعلامية مع وجود ما يعرف بسيطرة قيادات الرأي العام لترويج بعض الأفكار والمعلومات والمعتقدات لصالح أهدافهم، تكون خطيرة جدًا على عقيدة المجتمع المسلم، ويزيد الخطر انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، المسلم في ظل وجود النيات المسبقة للأعداء تجاه المسلمين وعقيدتهم وأفكارهم، وفي ظل سيطرة أولئك الأعداء على تلك الوسائل، وامتلاكهم لها وتحكمهم في أغلب ما تحتويه .

[العولمة]:

وأكبر ظاهرة تجسد ما يعرف بسيطرة قيادات الرأي العام بأعلى مستوياتها هي ظاهرة العولمة **التي عُرِّفت بأنها:** "الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد"(٣)؛ أي مسحًا للهوية العربية الإسلامية تمامًا.

(١) دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات ، عزام الجويلي ، مكتبة الوفاء القانونية ، الطبعة الأولى،٢٠١٤م، ص٥٢ .

(٢). المصدر السابق ص٥٢.

(٣) العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها د. صالح الرقب مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين =

إن الحديث عن أزمة الهوية العربية والإسلامية والتحديات الهائلة التي تواجهها من طرف الحضارة الغربية إنما يرجع إلى بداية الاحتكاك العسكري والثقافي مع هذه الحضارة، لكن ما يميز ظاهرة العولمة هو كون التحديات الآن أخذت بعدًا جديدًا، يتسم بالشمولية والخطورة؛ حيث إن الثقافة الغربية امتلكت الآن الوسائل والأدوات القادرة على الوصول إلى عقل الإنسان العربي وعقل الإنسان المسلم، وبشكل دائم ومستمر، كما امتزجت وتداخلت مع عدد كبير من المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية؛ لذلك أفقدتها القدرة على التأثير، وأصبحت مضاعفة وغير محددة، وأمام كل الإخفاقات والخيبات والهزائم والصراعات التي تعاني منها كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي، فإن أرضية التأثير وقوة التغير والاستيعاب أصبحت مهيأة أكثر لاستقبال موجات الثقافة الغربية، وهي تدعو إلى نشر قيمها باعتبارها قيما إنسانية متقدمة وعالمية، فهذه العولمة شاملة وليست ثقافية فقط، وإنما اقتصادية وسياسية، وهذان العنصران يدعمان الثقافة بشكل كبير؛ لأنها بدورهما يساعدان الثقافة على التجذر والتعمق باعتبارهما خيارات حضارية تستجيب لحتمية التطور، وهذا يشكل تحديًّا خطيرًا للهوية العربية والإسلامية لم يسبق لها أن تعرضت له بنفس الحجم والقوة والخطورة.(١)

خاصة في ظل ما تشتمل عليه الحضارة الغربية الوضعية من فلسفات مخالفة ومتعارضة جدًّا مع الدين الإسلامي الحنيف، كالعلمانية المناهضة للأديان، والجندر (الشذوذ الجنسي)، والحرية الشخصية المفرطة على حساب الدين والقيم والأخلاق، والأنظمة الوضعية، والانحراف الأخلاقي والديني.

فتطور الإعلام إلى مرحلة وسائل التواصل الاجتماعي بمميزاتها الغير مسبوقة جعل من العولمة أمرًا مفروضًا على المجتمعات الإسلامية، وأصبحت المبادئ والقيم والأنماط والنظم المراد عولمتها تصل إلى الهدف -المجتمع الإسلامي خاصة- بكل سهولة.

=

الثقافي والاقتصادي، عمان - الأردن، ٢٠٠٨م (نسخة الكترونية).

(١) العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية العربية، سعيدة رحامنية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (٤)، ديسمبر ٢٠١٤، ص٩٥-٩٦.

ويظهر تأثير العولمة في المجتمع الإسلامي فيما نلاحظة من بعض مظاهر التقليد والتبعية للغرب في عدد من جوانب الحياة في المجتمع الإسلامي، وظهور التبعية الثقافية للحضارة الغربية الوضعية من قبل العديد من المؤسسات العربية والمفكرين العرب والباحثين والأكاديميين، وتراجع الهوية العربية الإسلامية لأفراد المجتمع المسلم مقابل ما تبثه تلك العولمة من قيم زائفة ودخيلة على العقيدة والفكر والحضارة الإسلامية.

[أعداء الداخل]:

إن سبب وجود مثل هذه المؤسسات والمفكرين الذين يؤيدون مسح الهوية الإسلامية والدعوة لتبعية الغرب هو: أنه في بداية الغزو الفكري سبقه ما قام به المستشرقون من دراسة لعلوم الدين الإسلامي والشعوب الإسلامية، وكان هدف الدراسة هدف عدائي، حتى يتمكنوا من معرفة ثغرات المسلمين ونقاط ضعفهم، ثم غزوهم فكريًا ونشر الشبهات بين أبناء المسلمين، وهذه الشبهات تشككهم في دينهم، وتجعلهم يبحثون عن البديل، ولاشك أن البديل ستكون تلك الفلسفات الغربية الوضعية بكل ما تحتويه من فساد.

إن نجاح المستشرقين وغزوهم الفكري في إيجاد إتباع لهم من أبناء الأمة العربية والإسلامية، سواء أكانوا ممن استسلموا لتلك الشبهات التي يبثونها وآمنوا بها عن جهل أو شهوة أو غيره، أم كانوا من المأجورين والخائنين والعصاة داخل المجتمعات الإسلامية الذين يسعون وراء نعيم الدنيا الذي يوفره لهم الغزاة مقابل خيانتهم، فيقومون بخيانة أمتهم ونشر الشبهات والفساد وتزيين الحضارة الغربية بما فيها من ضلال وانحراف والعمل على تحقيق رغبات ومخططات العدو الخارجي الذي يوجه عن بعد.

يقول الدكتور محمود مزروعة: ومن أهم الوسائل التي يعتمد عليها أعداء الإسلام في نشر المذاهب الفكرية المادية في المجتمعات الإسلامية، هم العملاء الخونة لدينهم ووطنهم، من بين الذين يظهرون أمام الناس على أنهم مسلمون، وهم في واقع الأمر خائنون لدينهم، ولأمتهم، ولأوطانهم، وهؤلاء أشد خطرًا على الأمة وعلى الدين من الأعداء أنفسهم، لأن المسلم بفطرته ينفر من الكافر ويتقيه ويحذر منه، لكن لا يحذر من مسلم مثله، وبخاصة إذا اتخذ هذا المسلم صفة العالم الباحث المجتهد، وهذه سمة هؤلاء الخونة المأجورين، إنهم يتخذون سمت العلماء الجادين، ثم يخرجون على الناس ـ تحت شعار البحث والاجتهاد ـ بآراء تهدم

الدين، والخلق وتنشر الفساد والكفر والضلال.[1]

ومع وسائل التواصل الاجتماعي اليوم أصبح المجتمع الإسلامي في متناول جميع الغزاة، يبثون وينشرون فيه ما يريدونه من عقائد وأفكار، مستخدمين جميع أنواع الحيل والدس، وبمساندة نظريات التأثير الإعلامية والسيطرة على الرأي العام، ويكون ذلك النشر تدريجيًا وتحت عدة ستارات، خوفًا من ردّ فعل المجتمع.

بل في الآونة الأخيرة مع إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع، تضاعف عمل هؤلاء الأعداء وخاصة أعداء الداخل المأجورين، ينادون على صفحات التواصل الاجتماعي بفلسفات الحضارة الغربية الفاسدة والمخالفة للفطرة للإنسانية مثل الإلحاد والتحرر، والترويج للعلمانية الشاملة، بنية نشر تلك الفلسفات بين أبناء المجتمع المسلم.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئه كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء: إن مواقع التواصل مصدر لبث أفكار الإلحاد والإرهاب، وإن ما يمكن أن تبثه تلك الوسائل عبر جهات أو أشخاص يشكل خطرًا على العقيدة الإسلامية السمحة، وعلى الأخلاق الإسلامية التي تتحلى بالثبات على الحق والرجوع إلى القرآن والسنة المطهرة.

لهذا فقد استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي أسلحة ضد المسلمين وعقيدتهم وأفكارهم من قبل أعداء الأمة الذين يعملون جاهدًا على ذلك ويجندون الجند ويبذلون الجهد.

ولكن يحاربون من!

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ **[الصف: ٨]**.

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ **[التوبة: ٣٢]**.

(١) مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد، د. محمود مزروعة، كنوز المعرفة (جدة)، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ، ص ١١٨.

المبحث الثاني: موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام الصحيح لها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي

إن الإسلام دين منزل من خالق السماوات والأرض وما فيهن، دين يتفق مع فطرة الإنسان واحتياجاته، إن الإسلام رسالة الخير والمحبة والسلام، ارتضاه الله –عز وجل– للناس دينا، وذلك لتوجيه الناس إلى أقوم السبل؛ ليصلوا به إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

فالإسلام دين إنساني وسطي عالمي متطور، وهو دين صالح لكل زمان ومكان كيف لا وهو خاتم الرسالات السماوية، فالحضارة التي تقوم على أسسه لاشك أنها ستضاهي كل الحضارات.

يقول الدكتور مصلح النجار: "لما كانت رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات السماوية، وكان الإسلام خاتم الأديان، ورسوله الكريم خاتم الرسل، فإن من الضروري أن تكون الحضارة المؤسسة على هذه الرسالة الخاتمة حضارة متطورة تستطيع أن تسع كل تطورات الحياة الإنسانية بحيث تواجه ما يجد في حياة الإنسان من تطورات، ولا تقف جامدة إمام متغيرات الحياة البشرية في واقعها الفردي والاجتماعي، ولا تقف عاجزة عن الفصل في القضايا المتجددة لهذا المجتمع البشري في بيئاته المختلفة، والمتنوعة في نشاطها الإنساني وأعرافها وأنظمة حياتها"(١).

وذلك لأن الإسلام يمزج بين عالمي المادة والروح عند الإنسان لكونه مكون منهما، ففي عالم المادة الأخذ بالأسباب المادية للحياة والعيش على وجه الأرض وقد سخر الله –عز وجل –للإنسان هذا الكون بما فيه وأمراه باستغلال خيراته، وفي جانب الروح كان ما شرعه الله – عز وجل– من العبادات والأخلاق غذاء للروح، فالإسلام عبادة وحياة،وسعادة في الدنيا

(١) الوافي في الثقافة الإسلامية، د. مصلح النجار ، مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٧هـ، ص ١٧٠.

والأخرة . قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ **[الملك:١٥]**.

وهذا ما يميز الإسلام والمجتمع الإسلامي عن الحضارة الغربية القائمة على عالم المادة فقط، وذلك بتنحية غذاء الروح بل ومحاربته، مما أدى إلى انتشار الفساد في معظم جوانب الحضارة الغربية رغم تقدمها في الميادين المادية وتطورها.

إن موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي هو نفس الموقف الصحيح من الحضارة الغربية وهو نفس الموقف الصحيح من العولمة؛ حيث جمعيها تندرج تحت عالم المادة وتحتوي على ايجابيات وسلبيات ومنافع ومضار.

حيث كانت المواقف كالتالي:

الموقف الأول: موقف الاستسلام والخضوع والانغماس وقبول الخير والشر والضار والنافع.

الموقف الثاني: موقف الرفض المطلق.

الموقف الثالث: الأخذ بحذر وتحليل المادة والاستفادة من الإيجابيات ورفض السلبيات.

والأخير وهو الموقف الصحيح للإسلام، دين الأخلاق والقيم، دين كرامة الإنسان؛ حيث إن من تكريمه للإنسان جعله يأخذ بإيجابيات المادة ويترك سلبياتها ليحافظ على الجانب الروحي والمادي معا، فتكتمل حينئذ المصالح والمزج بين عالم الروح وعالم المادة في الحياة الإنسانية.

يقول فضيلة العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله-: المصالح التي عليها مدار الشرائع ثلاث مصالح[1]:

المصلحة الأولى: درء المفاسد المعروف عند أهل الأصول بالضروريات.

المصلحة الثانية: جلب المصالح، المعروف عند أهل الأصول بالحاجيات.

(١) أضواء البيان في إيضاح القران ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله ، دار الفكر ،بيروت ، ١٤١٥هـ ، ص ٣/(٤٧).

المصلحة الثالثة: الجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، المعروف عند أهل الأصول بالتحسينيات والتتميمات، وكل هذه المصالح الثلاث هدى فيها القرآن العظيم للطريق التي هي أقوم.

فالمصلحة الأولى: الضروريات التي هي درء المفاسد إنما هي درؤها عن ستة أشياء: (١)

الأول: الدين، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها، كما قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **[البقرة: ١٩٣]**

والثاني: النفس، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليها بأقوم الطرق وأعدلها، ولذلك أوجب القصاص درءا للمفسدة عن الأنفس، كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ **[البقرة: ١٧٩]**.

الثالث: العقل، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ **[المائدة: ٩٠]**.

الرابع: النسب، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها، ولذلك حرم الزنا وأوجب العدة على النساء عند المفارقة بطلاق أو موت، لئلا يختلط ماء رجل بماء آخر في رحم امرأة محافظة على الأنساب قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ **[الإسراء: ٣٢]** وقال أيضًا: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ **[البقرة: ٢٢٨]**.

الخامس: العِرض، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها، فنهى المسلم عن أن يتكلم في أخيه بما يؤذيه، وأوجب عليه إن رماه بفرية حد القذف ثمانين جلدة، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ **[الحُجُرات: ١٢]**، وقال في إيجاب حد القاذف: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ **[النور: ٤]**.

السادس: المال، وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها، ولذلك منع أخذه بغير حق شرعي، وأوجب على السارق حد السرقة وهو قطع اليد كما تقدم، قال تعالى:

(١) المصدر السابق ، ص ٣/(٤٧-٥٠)، (بتصرف).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩] وقال: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [المائدة: ٣٨].

المصلحة الثانية: جلب المصالح، وقد جاء القرآن بجلب المصالح بأقوم الطرق وأعدلها، ففتح الأبواب لجلب المصالح في جميع الميادين، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ **[الجمعة: ١٠]**، وقال: ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ **[البقرة: ١٩٨]**، وقال: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ **[المزَّمل: ٢٠]**.

ولأجل هذا جاء الشرع الكريم بإباحة المصالح المتبادلة بين أفراد المجتمع على الوجه المشروع.

المصلحة الثالثة: الجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وقد جاء القرآن في ذلك بأقوم الطرق وأعدلها، والحض على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات كثيرًا جدًّا في كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-؛ ولذلك لما سئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلقه -صلى الله عليه وسلم- قالت: «كان خلقه القرآن»[1] لأن القرآن يشتمل على جميع مكارم الأخلاق؛ لأن الله تعالى يقول في نبيه -صلى الله عليه وسلم-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ **[القلم: ٤]** وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ **[المائدة: ٨]**.

لذلك فإن الموقف من وسائل التواصل الاجتماعي كونها نافعة من جهة وضارة من جهة أخرى هو أخدها بما يراعي المصالح التي عليها مدار الشرع، بدرء مفاسدها بحفظ الضروريات، وجلب مصالحها، والجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات فيها.

---

(١) رواه مسلم . انظر صحيح مسلم، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الحديث رقم ٧٤٦، ص(٥١٢)/١.

والاجتهاد في تحصيل مايفيد منها لخدمة الإسلام والمسلمين في حياتهم وآخرتهم، والحذر من مفاسدها وماتنتجه من مخالفات للإسلام والمسلمين وعقائدهم وأفكارهم وهويتهم.

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- مستدلًّا على أن الموقف الصحيح من الحضارة الغربية أخذ النافع وترك الضار ((وهكذا كان -صلى الله عليه وسلم- يفعل، فقد انتفع بحفر الخندق في غزوة الأحزاب، مع أن ذلك خطة عسكرية كانت للفرس، أخبره بها سلمان فأخذ بها، ولم يمنعه من ذلك أن أصلها للكفار))[١].

ويقول ((وقد انتفع -صلى الله عليه وسلم- بدلالة ابن الأريقط الدؤلي له في سفر الهجرة على الطريق، مع أنه كافر.

فاتضح من هذا الدليل أن الموقف الطبيعي للإسلام والمسلمين من الحضارة الغربية هو أن يجتهدوا في تحصيل ما أنتجته من النواحي المادية، ويحذروا مما جنته من التمرد على خالق الكون -جل وعلا- فتصلح لهم الدنيا والآخرة))[٢].

وهذا هو موقف الإسلام، الدين الوسط الذي ارتضاه الله للناس دينا، فبهذه الوسطية الإيجابية ينجو الإنسان في دنياه وآخرته.

المطلب الثاني: الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي

لقد عرفنا في المطلب السابق الموقف الإسلامي الصحيح من وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لكونها تشتمل على إيجابيات وسلبيات ونافع وضار على الإسلام وأهله، وهو الموقف المستنبط من هدي القرآن الكريم وسنة الرسول-صلى الله عليه وسلم-.

والاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي يؤخذ من الموقف الصحيح منها بدرء مفاسدها وجلب منافعها والعمل على مكارم الأخلاق فيها، أي: مراعاة المصالح التي عليها مدار الشرع؛ فنأخذ بالإيجابيات ونحث عليها المجتمع، ونبتعد عن السلبيات ونحذر منها ونحاربها.

فيكون الاستخدام الصحيح كالتالي:

(١) أضواء البيان في إيضاح القران، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله-، ص ٣/(٥٠٥).
(٢) المصدر السابق ،ص٣/ (٥٠٦).

أولًا: العمل على درء المفاسد فيها، وذلك بالآتي:

أ- بالتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وعمل الطاعات والبعد عن المحرمات في العالم الافتراضي.

ب- محاربة الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، والبعد عنها، والعمل على توعيه المجتمع صغارًا وكبارًا بما يحفظ (الضروريات).

ت- فضح الصفحات التي تبث وتعرض ما يتنافى مع العقيدة و القيم و الأخلاق أمام الناس، وفصح مخططات الأعداء، الذين يحاربون الإسلام وأهله.

ث- أن تعود التربية والتنشئة من حماية وريادة وإرشادات وتوجيهات إلى مكانها الصحيح في الأسرة والمدرسة والمسجد لأنها مؤسسات التنشئة الصحيحة لصنع أجيال محافظة.

ج- أن يعتني المسؤولون والمعنيون بهذا المجال الإعلامي الجديد، وأن يحرصوا هذه الأمة من كل دخيل يهدد ثقافتها ويسمم أفكارها وعقيدتها، ويهدد الأخلاق والمبادئ والقيم.

ح- الرجوع إلى الأصول الأولى والقادة الفعليين الذين أمرنا بنهج طرقهم واتباع سبلهم وهم الأنبياء والصحابة والعلماء، وقراءة أحوالهم المعهودة إليهم،وتاريخ الأمة المجيد، حتى ينشأ جيل محمي من هجمات الغزاة أثناء تفاعلهم في المجتمع الافتراضي.

خ- ألا نثق في الإعلام ووسائله الحديثة، وألا نترك أبناءنا له دون توجيههم ومراقبة ما يقرؤون وما يشاهدون.[1]

د- وضع خطط لحماية الأطفال من سلبيات استخدام شبكات التواصل من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية والحكومية ووضع آليات لتحديد احتياجات الأطفال من أجل الوصول للاستخدام الأمثل من قبلهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

ذ- عقد دورات توعوية لأولياء الأمور حول كيفية غرس المراقبة الذاتية لدى أطفالهم.

ر- حث المؤسسات والمنظمات الإسلامية على القيام بعمل مشروع عربي إسلامي لبناء

(١) علاقة التأثير الاجتماعي بوسائل الاتصال الجماهيري، محمد المستاري، الحوار المتمدن، العدد: ٣٠٧٥ ، ٢٠١٠ / ٧ / ٢٦ .

شبكة تواصل اجتماعي، تحتوي على قواعد وشروط ملائمة للمستخدم العربي المسلم،، واستخدامها كبديل لشبكات التواصل الاجتماعي القادمة من الغرب، وتشجيع أفراد المجتمع الإسلامي لاستخدامها.

ومن البوادر الطيبة التي نتمنى لو تحققت خبر: إنشاء ما يسمى بموقع (مسلم فيس)؛ حيث يُقال: إنه يوفر بيئة آمنة للأسر، ويحترم القيم الإسلامية، ولكنه مازال تحت التجربة والاختبار.(١)

ز- قيام العلماء والدعاة بدورهم لدرء مفاسد وسائل التواصل الاجتماعي، وإيضاح حقائق المخاطر التي تغزو المجتمع من خلالها.

س- قيام الدول الإسلامية بمحاربة الجرائم المعلوماتية والحد منها، والعمل على محاربة مايبث في وسائل التواصل الاجتماعي من تهديدات ضد الإسلام والمسلمين.

ثانيًا – جلب منافعها:

نحن نحتاج هذه الوسائل التكنولوجية المتطورة لتلبية مصالحنا في الاستفادة من خدماتها الإيجابية سواء لما يخدمنا في حياتنا الدنيا ولما يخدمنا في آخرتنا مثل:

التواصل الأسري؛ التواصل مع المجتمع، التواصل مع الحكام، التواصل مع العلماء، التواصل من أجل التعليم والابتكار والتقدم الحضاري، التواصل من أجل التجارة، التواصل من أجل المعلومات والأخبار والإرشادات،التواصل من أجل الدعوة إلى الله ودعم قضايا المجتمع الإسلامي، التواصل من أجل بذل النصيحة، الاستعانة بها على عبادة الله –عز وجل–كمعرفة أوقات الصلاة وطرق بعض العبادات كالحج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من المنافع التي تعود بالنفع الجزيل على الإسلام والمسلمين.

ثالثًا– العمل على مكارم الأخلاق فيها:

١- التواصل بما يعكس الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة وأخلاق الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

(١) "مسلم فيس" البديل الإسلامي لمواقع التواصل الاجتماعي، موقع الألوكة الإلكتروني http://www.alukah.net/world_muslims/0/82108

٢- البعد عما يخل بالآداب الإسلامية والانحراف الأخلاقي ومواقع الفساد والشبهات.

٣- الالتزام بآداب الحوار والمناقشة والتزام الألفاظ الحسنة والبعد عن الألفاظ الخادشة.

٤- الحث على التواصل من خلال إعلام تكنولوجي راق يعرض ويبث مواضيع وقضايا سليمة، ومضامين رصينة، ولغة صادقة ومبدعة، تتعامل مع المتلقي على أساس إفهامه لا على أساس استهدافه.

٥- البعد عن الغيبة والنميمة وإيذاء الناس واستشعار المراقبة الإلهية.

٦- البعد عن الكذب ونشر الشائعات.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، أحمدك اللهم وأشكرك أن وفقتني وأعنتني على كتابة هذا البحث.

أ ـ أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:.

١. وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على المجتمع لكونها وسيلة تواصل سريعة ومتطورة وعالمية، وحيث الإنسان يكون ثقافته واتجاهاته وعقائده من خلال عملية التواصل، ومن خلالها أيضًا يؤثر ويتأثر.

٢. وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر أهم أدوات الإعلام في العصر الحالي، والذي تُطبق فيه الكثير من النظريات التأثيرية الإعلامية التي تستهدف التأثير على الناس لغرض معين.

٣. أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع بعدة آثار إيجابية حيث تساعد على نشر العقيدة الصحيحة من خلال استخدامها في الدعوة إلى الله، وتثقيف المسلمين بالعقيدة الصحيحة بما تقدمه من إمكانيات وبما تتمتع به من قبول لدى شعوب العالم تعتبر من أهم الوسائل وأسرعها في هذا العصر لنشر المعتقد الصحيح في شتى أرجاء العالم.

٤. من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم التواصل الإيجابي بين أفراده بما يحمي العقيدة، وذلك من خلال تواصل أفراد المجتمع وتبادلهم للمواد التي توعيهم بالعقيدة الصحيحة وتحذرهم من المخاطر والبدع.

٥. من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم فرصة تواصل أبناء المجتمع الإسلامي مع العالم بما يعكس الثقافة الإسلامية وبما يعكس الصورة الحقيقية الرائعة للإسلام وأخلاقه الإيمانية، مما يساعد أيضا على نشر الإسلام وعقيدته الصحيحة، بالإضافة إلى استخدام تلك الوسائل للدفاع عن العقيدة والرد على الشبهات من قبل أهل الاختصاص الشرعي.

٦. أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم بعدة آثار سلبية مثل:

انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام إلى إفراد المجتمع المسلم،بالإضافة تداول بعض الأحاديث الموضوعة والشاذة وتبادلها بين أفراد المجتمع، وتواصل أهل المجتمع مع أهل البدع والشبهات مما يؤثر على العقيدة لدى المسلمين .

٧. ومن الآثار السلبية الخطيرة على عقيدة المجتمع المسلم هو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح ضد المجتمع الإسلامي وأبنائه من قبل أعداء الإسلام، سواء كانوا من أعداء الداخل أو من أعداء الخارج الذين يبثون في المجتمع الشبهات، والأفكار الخبيثة، بهدف هدم العقيدة لدى المسلمين، حيث أثرت (العولمة) وزادت نتائجها مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، فضلًا عن نشاط الأعداء من الداخل ومن الخارج عبرها في نشر أفكارهم الغازية.

٨ . إن موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي هو أخذها بما يراعي المصالح التي عليها مدار الشرع، وذلك بدرء مفاسدها، وجلب منافعها، والجري على مكارم الأخلاق فيها وذلك لكونها مادة نافعة من جهة وضارة من الجهة الأخرى.

٩ . إن الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي يؤخذ من الموقف الصحيح وهو درء المفسدة وجلب المنفعة والعمل على مكارم الأخلاق فنأخذ بالإيجابيات ونحث عليها المجتمع، ونحارب السلبيات ونحذر منها.

ب .التوصيات:

١. حث الباحثون في مجال العقيدة بالاهتمام بدراسة علوم الإعلام ونظريات التأثير المتصلة بتلك العلوم، وذلك لاستخدمها في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر العقيدة الصحيحة.

٢. أن يقوم العلماء بعمل خطط للتصدي لأعداء الدين باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفضحهم وفضح خططهم في جميع وسائل الإعلام حتى يحذر منهم المجتمع فهي سلاح قوي ومؤثر إذا استخدمت لهذا الغرض.

٣. أن تقوم الجهات ذات العلاقة في حكومتنا الرشيدة بالتصدي لأهل الجرائم المعلوماتية، وخاصة من يقومون بنشر المواد المخلة بآداب هذا الدين الحنيف، بل والمتعارضة مع جميع الأديان على وجه الأرض بما تحتويه من مناظر تندى لها الجبين، أوصيهم بذلك فأبنائنا وبناتنا في خطر.

٤. أن تعود التربية والتنشئة من حماية وريادة وإرشادات وتوجيهات إلى مكانها الصحيح في الأسرة والمدرسة والمسجد؛ لأنها مؤسسات التنشئة الصحيحة لصنع أجيال محافظة.

٥. وضع خطط لحماية الأطفال من سلبيات استخدام شبكات التواصل من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية والحكومية؛ ووضع آليات لتحديد احتياجات الأطفال من أجل الوصول للاستخدام الأمثل من قبلهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

٦. حث المجتمع على التمسك بالعقيدة الصحيحة، والتحلي بأخلاق الإسلام الفاضلة، والتواصل بما يعكس الثقافة الإسلامية للمجتمع، والتعاون على درء مفاسد تلك الوسائل.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .

٢. الإبانة الكبرى، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري (ابن بطة)، تحقيق: رضا معطي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

٣. أجنحة المكر الثلاثة التبشير والاستشراق والاستعمار، عبدالرحمن الميداني دار القلم (دمشق) الطبعة (١١)، ١٤٣٤هـ .

٤. الأدب المفرد بالتعليقات للبخاري، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٥. استخدامات الشباب الجامعي لوسائل الإعلام الاجتماعي والإشباعات المتحققة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عجمان الإمارات العربية المتحدة، د. عبد الله المؤمن التميمي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٠ (أكتوبر – ديسمبر)٢٠١٢م.

٦. أصول الجدل والمناظرة، الدكتور حمد بن ابراهيم العثمان، مكتبة إبن القيم الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧. أضواء البيان في إيضاح القران، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، دار الفكر – بيروت، ١٤١٥هـ.

٨. أضواء على الثقافة الإسلامية، د. نادية العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة،١٤٢١هـ.

٩. الإعلام الالكتروني، أد / عامر إبراهيم قنديلي، دار المسيرة، الطبعة الأولى،٢٠١٥م.

١٠. الإعلام الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، أ.د/يوسف بن رمضان، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد . تكنولوجيا جديدة .. لعام جديد، جامعة البحرين، أبريل ٢٠٠٩.

١١. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الاسلام أحمد إبن تيمية رحمه الله، تحقيق ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، السابعة، ١٤١٩هـ.

١٢. الإعلام الدولي النظريات والاتجاهات والملكية، توماس ماكفيل ماكيفي، ترجمة

حسنى نصر وعبدالله الكندي دار المسيرة، الأردن.الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.

١٣. التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، أ.د عدنان العتوم و أ . قاسم سنوفحي و أ. شوقي ميرزا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤٣٢هـ .

١٤. حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، بسيوني إبراهيم حمادة،كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية،القاهرة، ٢٠٠١م.

١٥. دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات، عزام محمد الجويلي، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى،٢٠١٤م.

١٦. سنن أبي داوود، تحقيق شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الأولى،١٤٣٠ هـ.

١٧. سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، طبعة دار الحديث – القاهرة،١٤٢٧هـ.

١٨. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافى محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة،الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٠. شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي،تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – (دمشق. بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢١. الحافظ أبي القاسم الطبري اللالكائي، شرع أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ، تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة،١٤١٦هـ.

٢٢. صحيح أبي داود – الأم، للشيخ محمد الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٣. صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٤. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥. صحيفة الرياض، العدد ١٤١٦٨،في ٢٠٠٧/٤/٩ م.

٢٦. صحيفة الشرق، ٢٩/٧/٢٠١٣ – العدد ٦٠٣.

٢٧. صحيفة وطنيات الالكترونية، خبر بعنوان الدمام داعية سعودي عبر الانترنت يقنع كندية في كندا بدخولها في الإسلام، متوفر بتاريخ الجمعة ١٦ ربيع الأول ١٤٣٥هـ ١٧ يناير ٢٠١٤م.

٢٨. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد البغدادي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

٢٩. العقيدة الإسلامية وأثرها في النجاة من الفتن المعاصرة، أ.د سليمان العيد، جامعة الملك سعود، قسم العقيدة الإسلامية،١٤٢٦، (نسخة إلكترونية).

٣٠. عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع، د. صالح بن فوزان الفوزان،طبعة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، حوطة بني سدير.

٣١. علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة (المبادئ والمقدمات)، د محمد يسري، دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٢. علاقة التأثير الاجتماعي بوسائل الاتصال الجماهيري، محمد المستاري، مجلة الحوار المتمدن،العدد ٣٠٧٥،٢٦/٧/٢٠١٠م .

٣٣. العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، د. صالح الرقب،مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، عمان – الأردن، ٢٠٠٨م.

٣٤. العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية العربية، سعيدة رحامنية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع،العدد (٤)، ديسمبر ٢٠١٤.

٣٥. لمعة الاعتقاد، الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ.

٣٦. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، د.محمود حسن إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

٣٧. مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد، د. محمود مزروعة، كنوز المعرفة (جدة)، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٣٨. المصباح المنير، معجم عربي ــعربي، للعلامة احمد الفيومي،طبعة مكتبة لبنان.

٣٩. معالم منهج السلف في طلب العلم، الدكتور سهل العتيبي،الدرس الثالث،الأكاديمية الإسلامية المفتوحة (نسخة إلكترونية).

٤٠. معجم المعاني الجامع الالكتروني.

٤١. المعجم الوسيط، لـ(إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبدالقادر – أحمد النجار)،دار الدعوة.

٤٢. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،أحمد زكي بدوي،مكتبة لبنان،بيروت ١٩٨٦م.

٤٣. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان علي حسن، مكتبة الرشد ناشرون،الطبعة السابعة ١٤٣١هـ.

٤٤. منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد،د. عثمان علي حسن، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

٤٥. الوافي في الثقافة الإسلامية، د. مصلح النجار، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض،١٤٢٧هـ .

٤٦. وسائل الاتصال الإعلام الجديد، راكان عبدالكريم حبيب،مكتبة دار زهران،جدة،الطبعة الثانية،١٤٣٤هـ.

٤٧. الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، د.صالح الرقب، بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين–الجامعة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد في

الفترة: ٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ ١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م.

٤٨. **المواقع الإلكترونية:**

معجم المعاني الجامع الالكتروني، على شبكة الإنترنت الرابط http://www.almaany.com

موقع الألوكة الإلكتروني : http://www.alukah.net

موقع صيد الفوائد www.saaid.net

موقع رسالة الإسلام الالكتروني www.**islammessage**.com/

موقع المسلم الإلكتروني إشراف د. ناصر بن سليمان العمر، رابط الموضوع http://www.almoslim.net/node/182937

موقع الروائع الدعوية: الرابط: http://rowea.blogspot.com